

جامعة آل البيت

كلية الشريعة

قسم الفقه وأصوله

هم النبي صلى الله عليه وسلم ودلالاته المقاصدية

The Prophets (peace be upon him) intention and the
Evidence reflecting his intention

إعداد الطالب

محمد سويلم محمود الحسبان

الرقم الجامعي: ١٥٨٠١٠٤٠٠٤

إشراف

الدكتور: نمر محمد خليل الخشاشنة

دراسة مقدمة الى كلية الشريعة، استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله.

جامعة آل البيت ٢٠١٩

التفويض

أنا الطالب محمد سويلم محمود الحسبان؛ أعلن بأنني أُمْنَح جامعة آل البيت
حق تزويد نسخ من أطروحتي للمكتبات، أو الهيئات ، أو المنظمات والمؤسسات
البحثية عند الحاجة إليها.

التوقيع:.....

التاريخ: ٢١ / ١١ / ٢٠١٩ م

إقرار والتزام بأنظمة وتعليمات جامعة آل البيت

أنا الطالب: محمد سويلم محمود الحسبان

الرقم الجامعي: (١٥٨٠١٠٤٠٠٤)

التخصص: فقه وأصوله

الكلية: الشريعة

أقر بالتزامي بقوانين جامعة آل البيت الموقرة وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية
المفعول المتعلقة بإعداد أطروحات الدكتوراه عندما قمت شخصياً بإعداد أطروحتي :

هُمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَلَالَتُهُ الْمَقَاصِدِيَّة.

مراعياً الأمانة العملية المتعارف عليها في البحث العلمي. كما أنني أعلن بأن رسالتي
هذه غير مستقلة أو منقولة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم
نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وبناء على ما ذكر فإنني أتحمّل أشد المسؤولية إذ
اتضح غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي درجة
الدكتوراه التي حصلت عليها وإلغاء شهادة التخرج بعد صدورها، دون أن يكون لي أي محاولة
للتظلم أو الطعن أو الاعتراض بأي شكل من الأشكال في القرار المتخذ عن مجلس العمداء.

توقيع الطالب: التاريخ ٢١ / ١١ / ٢٠١٩م

قرار لجنة المناقشة

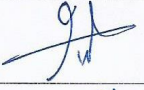
هم النبي صلى الله عليه وسلم ودلالاته المقاصدية

إعداد

محمد سويلم محمود الحسبان

إشراف

الدكتور نمر الخشاشنة

التوقيع	أعضاء لجنة المناقشة
	الدكتور نمر محمد خليل الخشاشنة (مشرقا ورئيساً)
	الأستاذ الدكتور: جابر إسماعيل عبد الفتاح الجحاحجة (عضوا)
	الدكتور: حارث محمد العيسى (عضوا)
	الدكتور: عبدالله عبدالقادر قويدر (عضوا خارجيا)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ ٢١/١١/٢٠١٩ م.

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة في الملاء الأعلى.

إلى والدتيّ الحبيبتين أطال الله بأعماركن.

إلى زوجتي وأبنائي الأعزاء.

إلى كل من ساعد في إنجاز هذا الدراسة.

أهدي عملي هذا.

الباحث: محمد سويلم محمود الحسينان.

الشكر والتقدير

الحمدُ والشكرُ لربي الذي به تتم الصالحات، وكما أقدم عظيم امتناني ووافر شكري لأستاذي المشرف على هذه الدراسة الدكتور نمر الخشاشنة، فقد أولاني عناية واهتماماً بالغين.

وكما أقدم وافر شكري، وعظيم امتناني وعرفاني إلى أساتذتي الفضلاء في كلية الشريعة؛ لما قدموه لنا من خلاصة معرفتهم وتجربتهم الكبيرة؛ ولما زرعوه فينا من قيم واتجاهات حميدة من شأنها أن نتجينا في الدنيا والآخرة، وكما قيل: "إن الأوطان تقوم على كاهل ثلاثة: فلاح يغذيه، وجندي يحميه، ومعلم يربيه".

والشكر الموصول أيضاً إلى: أعضاء لجنة المناقشة؛ لتفضلهم بقبول تقويم هذه الدراسة ولكليتي الحبيبة، كلية الشريعة، وجامعتي العزيزة جامعة آل البيت، وكافة أعضاء كادرها الأفاضل الأعزاء.

والله تعالى من وراء القصد.

الباحث: محمد سويلم محمود الحسيان.

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	التفويض
ج	إقرار والتزام بأنظمة وتعليمات جامعة آل البيت
د	قرار لجنة المناقشة
هـ	الإهداء
و	الشكر والتقدير
ز	قائمة المحتويات
ح	الملخص باللغة العربية
ك	الملخص باللغة الإنجليزية
١	مقدمة
٢	أهمية الدراسة
٢	أهداف الدراسة
٢	مشكلة الدراسة
٣	حدود الدراسة
٣	منهج الدراسة
٤	الدراسات السابقة
٦	خطة الدراسة
٨	الفصل الأول: ماهية همّ النبي عليه الصلاة والسلام.
٩	المبحث الأول: معنى همّ النبي ﷺ والصيغ الدالة عليه.

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الأول: همّ النبي لغة واصطلاحاً.	٩
الفرع الأول: همّ لغة.	١٠
الفرع الثاني: همّ اصلاً.	١٠
المطلب الثاني: الصيغ الدالة على همّ بالفعل.	١٩
المبحث الثاني: موقع همّ النبي ﷺ من أقسام السنة الشريفة.	٢٥
المطلب الأول: تعريف السنة عند الأصوليين والفقهاء والمحدثين.	٢٥
الفرع الأول: السنة عند الأصوليين.	٢٦
الفرع الثاني: السنة عند المحدثين.	٢٩
الفرع الثالث: السنة عند الفقهاء.	٣١
المبحث الثالث: همّ النبي ﷺ، الضوابط، مفارقه للترك، حجته عند الأصوليين.	٣٤
المطلب الأول: ضوابط همّ النبي ﷺ المعتبر.	٣٤
المطلب الثاني: الفرق بين همّ النبي ﷺ وتركه.	٤٧
المطلب الثالث: تكيف همّ النبي ﷺ	٦١
المطلب الرابع: حجية همّ النبي ﷺ.	٦٥
الفصل الثاني: مقاصد همّ النبي عليه الصلاة والسلام.	٩٦
المبحث الأول: ماهية المقاصد.	٩٧
المطلب الأول: المقاصد لغة .	٩٧
المطلب الثاني: المقاصد اصطلاحاً.	٩٧

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثاني: دلالة همّ النبي صلى الله عليه وسلم المقاصدية.	١٠١
المطلب الأول: مقاصد همّ النبي ﷺ باعتبار القوة (المقاصد الضرورية ومكملاتها).	١٠١
الفرع الأول: مقصد حفظ الدين.	١٠٣
الفرع الثاني: مقصد حفظ المال.	١٢٨
الفرع الثالث: الأحاديث التي تحوي مقاصد مشتركة.	١٣٢
المطلب الثاني: مقاصد همّ النبي ﷺ باعتبار القوة (المقاصد الحاجية ومكملاتها).	١٣٦
المطلب الثالث: مقاصد همّ النبي ﷺ باعتبار القوة (المقاصد التحسينية ومكملاتها).	١٤٠
المطلب الرابع: مقاصد همّ النبي ﷺ باعتبار الكل والجزء.	١٤٧
المطلب الخامس: مقاصد همّ النبي باعتبار درجة ثبوتها (قطعية، ظنية، وهمية)	١٦٣
الخاتمة	١٧١
فهرس الآيات	١٧٢
المراجع	١٧٥
الملخص باللغة الانجليزية	١٩١

ملخص

هَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودلالاته المقاصدية

إعداد: محمد سويلم الحسبان

إشراف: الدكتور نمر الخشاشنة

تعد السنة النبوية الشريفة بمكوناتها، المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، بعد كتاب الله عز وجل، فكل قول أو فعل أو تقرير منه عليه الصلاة والسلام سنة تُتَّبَع، والهم أيضاً عند بعض الأصوليين^(١) حجة يُستند لها. وقد عكف علماء الأمة على دراسة السنة النبوية الشريفة، شرحاً وتلقيحاً، وتأصيلاً للأحكام التي اشتملت عليها.

وجاءت هذه الدراسة؛ لتسلط الضوء على جانب من جوانب السنة النبوية، وهو هَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذ أنه لا يهم إلا بما هو حق مطلوب شرعاً، ما لم يعترض طريقه عائق.

فالهمُّ النبوي، هو الأمور التي أراد النبي فعلها ولم يتمها؛ لعارضٍ ما، وهو أحد مراحل الفعل.

وتحاول هذه الدراسة توضيح ماهية الهم، من حيث الدلالة والحجية والضوابط المؤطرة له، ومقاصده الشرعية، وذلك على فصلين وخاتمة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الهم النبوي حجة ولكن ضمن قيود وضوابط محددة.

^١-الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد (المتوفى: ٧٩٤هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، الناشر: دار الكتب، ط١-١٩٩٤، ج٦، ص٦٧.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمد عباده الشاكرين الذاكرين، وأشهد أن لا اله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة عن ربه عز وجل، بالكتاب العزيز، ثم جاءت سنته الشريفة مبينه لما في الكتاب، تفصل مجمله، وتفيد مطلقه، وتخصص عامه، وتؤكد محكمه، قال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة النحل، ٤٤).

فكل قول، أو فعل أو تقرير منه عليه الصلاة والسلام، سنة تُتبع، وهمه ﷺ عند بعض الأصوليين، سنن يسار وفقها ويستفاد منها.

وجاءت هذه الدراسة؛ لتسلط الضوء على جانب من جوانب سنة النبي ﷺ وهو الأمور التي همّ بها ولم يفعلها، إذ أنه لا يهم إلا بحق، ما لم يرد نص يعترض هذا الهم.

والهمُّ أحد مراحل الفعل، قال السبكي في سياق حديثه عن مراتب الفعل أنها خمسة: "هاجس وخاطر، وحديث نفس وهم وعزم."^(١)

وقد جاءت هذه الدراسة، لتبين الأمور التي همّ بها النبي عليه الصلاة والسلام، ولم يفعلها ودلالاتها المقاصدية، من خلال استقراء الأحاديث التي وردت بهذا السياق، والرجوع لشروح الحديث، وكتب المقاصد الشرعية.

^١ -السبكي، أبو الحسن تقي الدين (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، قضاء الأرب في أسئلة حلب، تحقيق: محمد عالم عبد المجيد الأفغاني، المكتبة التجارية مكة المكرمة -مصطفى أحمد الباز، ط-بدون، ص ١٥٨.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من دقة الأمور التي من الممكن أن تبني عليها، كما في حادثة هم النبي بحرق بيوت تاركي صلاة الجماعة، حيث قال صلى الله عليه وسلم: "لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتَقَامَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى مَنَازِلِ قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ".^(١) وهمه بهدم الكعبة وإقامتها على قواعد إبراهيم عليه السلام الأولى، فهذه المسائل من الدقة بمكان بحيث لا تحتل أي تأويل أو فهم يحيد بها عن الإطار الصحيح والسياق الذي وردت به. ويمكن تلخيص أهمية الدراسة بما يلي:

(١) الوصول إلى تأصيل دقيق وصحيح للهمّ النبوي كجزء من أجزاء السنة النبوية الشريفة.

(٢) بناء أحكام شرعية وفق هذا التأصيل الدقيق.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى ما يلي:

(١) التعريف بهمّ النبي عليه الصلاة والسلام.

(٢) توضيح حجية همه عليه الصلاة والسلام.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

^١ - البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الخصومات، باب إخراج أهل المعاصي من البيوت بعد المعرفة، ج٣، ص١٢٣، برقم ٢٤٢٠.

أ) ما المقصود ب هم النبي عليه الصلاة والسلام؟

ب) ما ضوابط هم النبي عليه الصلاة والسلام؟

ج) ما الفرق بين هم النبي وتركه؟

د) ما حجية هم النبي عليه الصلاة والسلام؟

هـ) ما الدلالة المقاصدية لهم النبي عليه الصلاة والسلام؟

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على استنباط مقاصد هم النبي عليه الصلاة والسلام، كجزء من أجزاء السنة الشريفة؛ لذلك لن تتعرض هذه الدراسة لباقي مكونات السنة مثل القول والفعل والتقرير، ولا الحوادث التي وردت في السيرة النبوية، وتدل على أن النبي هم بها ولم يتمها، وعليه سأقوم باستقراء أحاديث هم النبي، سواء ورد الحديث بصيغة، الفعل: هم، اراد، ودَّ، أو حروف اللغة: مثل الحرف لولا، لئن.

منهج الدراسة: اتبعت في دراستي هذه:

- ١) المنهج الاستقرائي، في تتبع أحاديث هم النبي عليه الصلاة والسلام، وأقوال شراح الحديث للوصول للقواعد والأحكام العامة، التي يبني عليها أحكام ومقاصد شرعية.
- ٢) المنهج الاستنباطي، وذلك من خلال استنباط أثر هم النبي الكريم ﷺ، ابتداء من الأمور الكلية العامة، وانتهاءً بالأمور الجزئية الموضحة لهم النبي ﷺ.

الدراسات السابقة:

لم أجد في حدود معرفتي وإطلاعي دراسة تناولت موضوع همّ النبي ودلالاته المقاصدية بشكل مستقل، وإنما جاء مع جملة موضوعات أخرى، وتالياً بعض الدراسات التي تناولت تلك الفكرة.

(١) ورقة بحث مقدمة لمسابقة الالوكة، منشور على شبكة الانترنت بتاريخ ٢٧/٦/٢٠٠٩، مكونه من ٧ صفحات بعنوان: دلالة ما همّ به النبي صلى الله عليه وسلم، للباحث: نبيل حامد خضر.

ويؤخذ عليها انها لم تأخذ صيغة البحث، فلم تنطلق من إشكال ولم تصل إلى نتيجة، على الرغم من دقة ما ورد بها. ولم يستعرض الباحث سوى مثلاً واحداً على الهم النبوي، وهو همه بتحريق بيوت تاركي صلاة الجماعة.

وستكمل دراستي تلك الفكرة بمنهج بحثي أصيل، يستند الى أسس المنهج العلمي، بدءاً بالإشكال وانتهاءً بالنتيجة، بالإضافة إلى استقراء كل ما يدل على الهم النبوي من أحاديث.

(٢) همّ النبي صلى الله عليه وسلم بفعل شيء أو قوله: دراسة أصولية تطبيقية.

وهو بحث منشور في مجلة الأصول والنوازل-السعودية-٢٠١٢، العدد التاسع، للباحث علي منصور فتحي آل عطية.

احتوى بحثه على ثلاثة مباحث، تناول فيها تعريف الهم، والموقف من هم الأنبياء عليهم السلام، وحجيته، وأقسامه، والأحكام الفرعية المترتبة عليه، ويؤخذ عليه ما يأتي:

(١) ساق عدة أمثلة على الهمّ النبوي، ولم يبين العلاقة بين صيغ الهم التي أوردها، إذ أن منها جاء بصيغة هممت، ومنها بصيغة لولا، كحرف من حروف اللغة.

(٢) تأثر بما ورد في الموسوعة الفقهية الكويتية، فيما يخص همُّ الأنبياء عليهم السلام، دون

بيان الفائدة المترتبة على ذلك، والعلاقة بينهما.

وستكمل دراستي ما يلي:

(١) استقراء كل الأحاديث التي جاءت بصيغة الهم.

(٢) بيان الصيغ المرادفة للهم، من حيث أفعال الرجاء والمقاربة والشروع وأحرف اللغة، مثل

لولا و لكن.

(٣) بيان المقاصد المترتبة على الهم النبوي.

(٣) أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالاتها على الأحكام الشرعية، للدكتور محمد

سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع-الأردن، الطبعة الأولى-٢٠٠٤.

تتناول هذا الكتاب أفعال الرسول ﷺ الصريحة وغير الصريحة، والتعارض بينهما، وتتناول

موضوع الهم النبوي في الأفعال غير الصريحة بعجالة، من حيث رأي العلماء به، ثم وضع

تصوراً للهم من وجهة نظره كباحث، ودلل على ذلك.

وستكمل دراستي أفراد الأمور التي همُّ بها النبي عليه الصلاة والسلام، من حيث

الحجية والدلالة، وأسباب عدم إكماله صلى الله عليه وسلم لهما، والفرق بين هما وتركه، وبيان

ما كان من أفعاله ﷺ على سبيل الجبلة وما كان منها تشريعاً. وبيان مقاصد الهم النبوي.

خطة البحث

الفصل الأول: ماهية همُّ النبي عليه الصلاة والسلام.

١٢١. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية، دار الحديث - القاهرة.

١٢٢. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، المحقق: الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١-١٩٩٩.

١٢٣. المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله (المتوفى: ١٤١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء-الجامعة السلفية-بنارس الهند، ط٣-١٩٨٤.

١٢٤. المباركفوري، أبو العلا محمد (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٢٥. المرادوي، أبو محمد بدر الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د فخر الدين قباوة-الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١-١٤١٣ هـ.

١٢٦. المرادوي، علاء الدين أبو الحسن الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، التحرير شرح التحرير في أصول الفقه، تحقيق د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، الناشر: مكتبة الرشد-السعودية-الرياض، ط ١-٢٠٠٠م.

١٢٧. المظهري، الحسين بن محمود (المتوفى: ٧٢٧هـ)، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية -وزارة الأوقاف الكويتية، ٢٠١٢، ط١.

١٢٨. النووي، أبو زكريا محيي الدين (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن

الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢-١٣٩٢هـ.

١٢٩. النيسابوري، مسلم بن الحجاج (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل

العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار

إحياء التراث العربي - بيروت.

١٣٠. الترمذي، محمد بن عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد

محمد شاكر، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط ٢-١٩٧٥.

١٣١. اليبوي، محمد سعيد، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار الهجرة

للنشر والتوزيع-السعودية، ط ١، ١٩٩٨م.

Abstract

The Prophets (peace be upon him) intention and the Evidence reflecting his intention

Prepared by: Mohammed Swailem

Supervision: Dr

The Sunnah of the Prophet with its components - say, deed, report, adjective and also concern - in some fundamentalists, the second source of Islamic legislation.

The Prophet's concern is the things that the Prophet wanted to do and did not fulfill;

In the first chapter, I dealt with the location of the carefree of the Sunnah, its rules and the difference between the concern of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) and his legacy, and the authenticity of the carefree as one of the components of the Sunnah among the fundamentalists.

As for the content of the second chapter, I have downloaded the hadiths of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) to the legitimate purposes. And some of the conversations taking the status of the overall destination.